ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم
فيستوفون لها وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت
عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك والضمير
في كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم
او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل كما قال
ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر … والحريص يصيد لا الجواد
بمعنى جنيت لك ويصيد لك وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
والمضاف هو المكيل او الموزون ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام
يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم
اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا
واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع
في الفعل لا في المباشر والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف التي تكتب بعد واو
الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه
في علم الخط على اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف
مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية
معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك
هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما **فان قلت**
هلا قيل او اتزنوا كما قيل او وزنوهم **قلت** كان المطففين كانوا لا ياخذون ما يكال
ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لانهم
يدعدعون ويحتالون في الملء واذا اعطوا كالوا ووزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين
جميعا يخسرون ينقصون يقال خسر الميزان واخسره الا يظن انكار وتعجيب عظيم

من حالهم
في الاجترا على التطفيف كانهم لا يخطرون ببالهم ولا يخمنون تخمينا انهم مبعوثون
ومحاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك
واعدل كما تحب ان يعدل لك وعن الفضيل بخس الميزان سواد الوجه يوم القيامة وفي
هذا الانكار والتعجيب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله خاضعين
ووصفه ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما
كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل
اخذ واعطا بل في كل قول وعمل وقيل الظن بمعنى اليقين والوجه ما ذكر ونصب يوم
يقوم بمبعوثون وقرئ بالجر بدلا من ليوم عظيم وعن ابن عمر انه قرا هذه السورة
فلما بلغ قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا وامتنع من قراة ما بعده كلا ردع
عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب ونبههم على انه مما
يجب ان يتاب عنه ويندم عليه ثم اتبعه وعيد الفجار على العموم وكتاب الفجار ما كتب
من اعمالهم **فان قلت** قد اخبر الله عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب
مرقوم فكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه **قلت** سجين كتاب جامع هو
ديوان الشر دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس
وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من راه انه لا خير فيه فالمعنى ان
ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن وهو الحبس
والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم او لانه مطروح كما روي تحت الارض
السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به واذالة وليشهده
الشياطين المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون **فان قلت** ما سجين
اصفة هو ام اسم **قلت** بل هو اسم علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس
فيه الا سبب واحد وهو التعريف الذين يكذبون ما وصف به للذم لا للبيان كقولك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1